

في نور محمّد فاطمة الزهراء

إنّهُ غير ما كان قبل التأويل، إنّهُ ليشعر، وهو يسير على حصباء [179] الطريق التي
ألهبته الشمس، كأنّما يمشي على نَوْرٍ [180] وأزهار، إنّهُ ليكاد يرى الفرحة تلوّن
خدّيه، إنّهُ ليحسّ بعروقه تتدفّق فيها حُمياً [181] الشباب كسورة شراب. فالحنين إلى
الغد الموعود هو مسرب [182] خطاه، والأمل فيه هو حاديه [183] وهاديه. كلّ ما مرّ به، ساعة
عودته تلك إلى الحيّ والدار، تغيّر، غدا كأحلى ما تخيّل وخال أن يكون، والحلاوة ألوان.
* * * في بصره كما في سمعه، وفي شعوره كما في يقينه، تبدّلت الأشياء والأُمور هيئةً
بهيةً، سمةً بسمة، رنيناً برنين. تغيّرت صورةً وشكلاً، ومعنىً ودلالةً. الدنيا حوله جمال
وخير، الناس خلاّن [184] وأصفياء، لاضيق باليوم بل رضاء، لا خشية من الغد بل طمأنينة.
فوجمة [185] النذير إيدان ببشرى وبشر، وظلمة الليل طليعة الفجر، ولغط [186] الضوضاء
شَدْو [187] ونَغَم، وعصف الرياح خطرات نسيم، ووقدة الهجير [188] برد وسلام.